Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أبسالوم) و (اشيتوفيل) يتهكم على قضية خاسرة في استعادة لذكرياته. وكان يلتزم الطرف الناجح. أما كاتب (الأيّلة والثمر) فكان يجادل في قضية من قضايا السياسة الكهنوتية. وكان كلا هذين الغرضين مختلفاً جداً عمّا حدّده كيبلنغ لنفسه. وتعد كلا قصيدتي درايدن أكثر اتساماً بالسياسة، في احتكامهما إلى العقل، من أيٍّ من قصائد كيبلنغ. غير أن الرجلين يشتركان في كثير. فقد كان كلاهما من سادة الأسلوب، وكان كلاهما يستخدم إيقاعات أقرب إلى البساطة مع تغييرات بارعة. وكانت الوسيلة تستخدم عند كليهما للإفضاء ببيان بسيط قوي، أكثر مما يستخدم نمطاً موسيقاً ذا معانٍ جانبية انفعالية. وكان كلاهما أقرب إلى الشعراء الكلاسيكيين منهما إلى الشعراء الرومانسيين (إذا أمكن استعمال هذين المصطلحين من دون خلط) وهما يصلان إلى الشعر من خلال البلاغة، لأن للحكمة عندهما أولويّة على الإلهام، وكلاهما أكثر اهتماماً بالعالم من حوله، منه بمسراته وأحزانه الخاصة، وكلاهما مهتم بأحاسيسه الخاصة في مشابهتها لأحاسيس الآخرين أكثر من اهتمامه بها في تفرّدها، ولكنني لا أودّ الإيغال في هذه المشابهة إلى أبعد مما ينبغي، أو تجاهل الفروق العظيمة. وإذا كان كيبلنغ يعاني من خسارة في المقارنة، من بعض الجوانب، فلا بدّ أن يتذكر المرء أنه كانت له سمات لا تدخل في المقارنة على الإطلاق.

ولا ريب أن كيبلنغ كان يفكر في الشعر والنثر على حد سواء، على أنهما وسيلة لغرض عموميّ. وإذا كان لنا أن نصدر حكماً على غرضه فلا بدّ لنا أن نحاول أن نضع أنفسنا في المواقف التاريخية التي كتبت فيها أعماله المتنوعة، وسواء أكان حكمنا المُسبق محابياً لها أو معادياً فعلينا ألاّ ننظر في ملاحظاته حول موقف من المواقف التاريخية من وجهة نظر عصر لاحق. ويجب علينا أن ننظر إلى عمله على أنه كلٌّ، وإلى السنوات الأولىٰ في ضوء السنوات الأخيرة، وألاّ نبالغ في أهمية الفقرات أو العبارات الخاصّة التي قد تروقنا. فحتىٰ هذه يمكن أن يُساء تأويلها. ويقول السيد ادوارد شرانكز، الذي كتب أفضل كتاب قرأته عن كيبلنغ (والذي يُجمِل فصله عن «نبيّ الامبراطورية» آراء كيبلنغ السياسية على نحو يستحق الإعجاب) يقول